تاريخ الطائفة الأحمدية من مصادرها

أ. عبد الجبار رجا محمود العودة

مشرف غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة

jabar_odeh_abed@yahoo.com

الملخص بالعربية:

يتناول هذا البحث الطائفة الأحمدية وموقف المسلمين منها، حيث يعدها بعضهم خارجة عن الإسلام، ويعدها البعض الأخر من الفرق الإسلامية المتطرفة، مؤسسها هو غلام احمد القادياني المولود في قرية قاديان، إحدى قرى مقاطعة البنجاب الهندية عام 1840م. وكانت أسرته مواليه للانجليز، وعمل هو نفسه في وظيفة إدارية مع المندوب السامي في الهند مدة أربعة أعوام، ثم استقال منها للعمل مع والده في الأعمال الحرة. وقد ألف بعد ذلك كتاباً سماه براهين احمديه في إعجاز القران واثبات النبوة. ثم ادعى النبوة، فقامت ضد هذه الحركة ثورة شعبية في باكستان وأعلن العلماء فيها أن القاديانية أقلية غير مسلمة، وطالبوا الحكومة بان تعدها كذلك، وهم يسقطون بعض التكاليف الشرعية مثل الجهاد ... الخ، ويرون أن النبوة مستمرة ولم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

الملخص بالانجليزية:

This research is about the sect called Ahmadia and the Muslims' attitude towards it as some consides it as non-Muslim and some see it as extreme. Its founder is Gholam Ahmad Algdiani who was born in 1840 in the village of Qadian in the Indian Bunjab District. His family was a supporter of the British. He himself worked with the British high commissioner in India for four years, then he retired and worked with his father in business. After that, he wrote a book entitled "Ahmadia Proofs in Quran's Inimitability and proving Prophecy", then he claimed to be a prophet, so there was a revolt against this movement in Pakistan and the scholars announced that Algediania was a Non-Muslim minority and asked the government to do the same thing. The followers of Ahmadia excluded some legal duties such as Jihad (holy war). They see that prophecy is still present and was not ended with Mohammad (peace be upon him).

المقدمة

اتسم القرن التاسع عشر الميلادي بالاضطراب الفكري والثورات النفسية في الشرق الإسلامي، واشتد هذا الاضطراب في الهند بصفة خاصة، حيث كان الصراع بين الحضارتين الغربية والشرقية، وبين الإسلام والمسيحية.

في سنة 1857م بليت الهند بالاستعمار الإنجليزي، ولقد قوبل بثورة عارمة من قبل المسلمين شملت معظم البلاد، وبعد فشل الثورة قام المستعمر الإنجليزي باضطهاد المسلمين وإنزال الأذى والظلم بهم مع التقرب إلى الهنادكة الهندوس، وعمل الإنجليز منذ احتلالهم للبلاد على أن تكون جزءاً من مملكة بريطانيا العظمى، فعانى أهل البلاد وخاصة المسلمين وطأة الاستعمار السياسي والثقافي، حيث قام الإنجليز بهدم منازل المسلمين ومساجدهم ومدارسهم، وتحويل بعضها إلى ثكنات عسكرية لجيوشهم، وشردوا الكثير من المسلمين، وضيقوا سبل المعيشة عليهم، ونفوا العلماء والشخصيات المؤثرة إلى جزيرة إندومان.

وقام القساوسة والرهبان الإنجليز بحملة من التشكيك في الإسلام مستخدمين الكتب والرسائل التي يوزعونها على المسلمين، كما قاموا بالدعوة إلى المسيحية بين الجيل الناشئ، عساهم بهذه الأعمال أن يردوا المسلمين عن دينهم(1).

في تلك الفترة من تاريخ بلاد الهند ظهرت حركة أحمد خان التي تدعو المسلمين إلى مسالمة الإنجليز وعدم الثورة عليهم، ثم دعا أحمد خان المسلمين إلى اقتفاء وتقليد الحضارة الغربية، أظهر الرجل للإنجليز نفاقاً شديداً، فاستخدموه للكيد للإسلام والمسلمين، فأخذوا في تعزيزه وتكريمه، وساعدوه على بناء مدرسة في "عليكرة"، سمّوها مدرسة المحمديين. كتب أحمد خان تفسيراً للقرآن الكريم، حرّف فيه وأوّل كلام الله تعالى على الوجه الذي يتفق وفكره الخاص. لقد قامت حركة السيد أحمد خان على الافتتان بالعلم الطبيعي والحضارة الغربية المادية، والتنكر للقيم والمفاهيم والعقيدة الإسلامية(2).

في أواخر القرن التاسع عشر ظهر الميرزا غلام أحمد مؤسس القاديانية، وقد وجد محيطاً مناسباً لفكرته ودعوته، ووجد من البيئة التي نشأ فيها، والأوضاع التي عاصرته ورافقته كل مساعدة وتشجيع، كما وجد من الحكومة الإنجليزية -التي يهمها وجود زعيم روحي يؤيد سياستها ويخدم مصالحها- كل تشجيع ودعم ومؤازرة بالمال والحماية والدعاية، وهكذا نشأت القاديانية

(1) الندوي، القادياني، ص19.

(2) البهي، الفكر، ص41-44.

واستمرت تحت ظروف وعوامل مساعدة حتى أصبحت ديانة مستقلة، ومشكلة تهدد العالم الإسلامي وخاصة في أماكن وجودها وانتشارها ونفوذها[1].

الباب الأول: نشأتها وتطورها

تعريف بالطائفة الاحمدية:

هي طائفة صغيرة تنسب نفسها إلى الإسلام، تأسست في القرن التاسع عشر بمدينة قاديان في الهند، وقد أسسها ميرزا غلام احمد، الهندي الأصل، ومن هنا جاء اسمها، حيث قدم احمد نفسه نبياً ومسيحاً مخلصاً لأتباع الديانات السماوية المختلفة الذين ينتظرون ظهوره ومجيئه، وجاءت رسالته بالدعوة لدخول الإنسانية جمعاء فيها والإيمان بدين واحد، وأتباع هذه الطائفة يرون أنفسهم مسلمين في كل شيء، بل أنهم الأشخاص الذين يمثلون حقيقة الإسلام، ويحاربون بشدة الإسلام السني، خاصة وأن هؤلاء يعتبرون الطائفة الاحمدية كفاراً ومسلمين حادوا عن الصراط المستقيم[2].

يعتبر الاحمديون كفرة بنظر المسلمين السنيين، لأنهم لا يؤمنون بخاتم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وخاتم الرسل في نظرهم هو نبيهم المدعو ميرزا غلام، وأن كافة علماء المسلمين والمجامع الفقهية في الدول العربية اعتبرت هذه الفرقة ضالة، وأن الطائفة الاحمدية لا تحظى بتأييد احد من المسلمين لأنهم يوقعون البلبلة بين المسلمين[3]، ويجب ألا نضع رأسنا في الرمل بل يجب التصدي لهم لأنهم يحاولون الظهور في الإعلام على أنهم يمثلون الغالبية العظمى من المسلمين.

القاديانية أو الاحمدية فئة كافرة خرجت بأفكار غريبة أهمها أن ميرزا غلام احمد نبي تابع للرسول صلى الله عليه وسلم يوحى إليه، وهذه الفئة قوية جداً من ناحية مالية وتنشط في فلسطين

---

(1) الندوي، القادياني، ص21.

(2) الكيان الصهيوني يبدأ في الترويج للجماعة القاديانية التي تدعي الإسلام
www.montada.com/showthread php?t=467306

(3)www.iraqcenter.net/vb/archive/index.php/t_4071.html

توزع الأموال على من يتبعها، ولهم مركز في مدينة حيفا في قرية الكبابير، وعندهم تفسير باطني للقران يسمى التفسير الكبير، يحاولون نشره بكل ما أوتوا من قوة، ويحمل فكرهم أناس متسترون، فنجدهم يتعرضون لأبن كثير وللطبري وللرازي ولأبي حيان وللقرطبي وللزمخشري وللماوردي وغيرهم من الذين خدموا الدين الإسلامي بالطعن والإساءة[1].

الميرزا غلام احمد

ولد الميرزا غلام احمد في 13/شباط/عام 1835م[2]، وقيل عام 1839م[3]، وقيل عام 1840م[4]، في مدينة قاديان، إحدى مدن مقاطعة بنجاب بالهند[5]، في بيت اشتهر بالغنى، إذ كان جده الميرزا عطا محمد صاحب قرى وأملاك في البنجاب، خسرها جده في حرب دارت بينه وبين السيخ الذين دمروا أملاكه وطردوه وأسرته من قاديان، ثم أذن لهم الانجليز بالرجوع إليها عام 1818م، لقاء خدمات عسكرية قدمها لهم والده، وأعادوا إليهم هذه القرى[6]، ويذكر الميرزا غلام احمد ذلك فيقول: " ففي تلك الأيام صُبت على أبي المصائب ونُهبت أموالهم من أيدي الكفرة ... ثم رد الله إلى أبي بعض القرى في عهد الدولة البريطانية"[7].

كما اشتهرت الأسرة بخدمة سياسة الانجليز الاستعمارية وتحقيق مصالحهم البغيضة، وبالولاء الكامل للاستعمار الانجليزي، وكان والده الميرزا غلام مرتضي من الذين شرفهم حاكم المقاطعة الانجليزي بتخصيص مقعد له في قصره خلال المناسبات الرسمية، كما كان من الموالين المخلصين للحكومة الانجليزية، فقد أمد الحكومة الانجليزية خلال الثورة الهندية الكبرى التي قامت عام 1857م ضد الحكم الانجليزي بخمسين فرساً اشتراها من ماله الخاص، وبخمسين فارساً[1]

---

[1] الشرباتي، جمال: هي القاديانية فاحذروها

www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9901

[2] حمد،: القول، المقدمة. حسن، طائفة، ص823.

[3] صلاح، تاريخ، ص5. عوف، ص51.

[4] عوف: الخطر، ص51.

[5] صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص823. عوف: الخطر، ص51.

[6] عبد الظاهر، القاديانية، ص41. انظر حسن: طائفة، ص823.

[7] القادياني، الاستفتاء، ص86. انظر حسن: طائفة، ص823.

[1] الندوي: القادياني، ص96-101. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

لمحاربة المسلمين، ولقد اعترف الميرزا غلام أحمد بذلك في كتبه ورسائله[2].

ومنها قوله: "لقد نشرت خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في هذه البلاد وفي البلاد الإسلامية، تفيد أن الحكومة الإنجليزية صاحبة الفضل والمنة على المسلمين، فيجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة طاعة صادقة، وقد ألفت هذه الكتب في اللغات الأردية والعربية والفارسية، وأذعتها في أقطار العالم الإسلامي"[3].

قامت علاقة الميرزا غلام احمد بالانجليز على أساس علاقة الخادم بمخدوم، حيث يقول: "لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها"[4]، ويقول: "ولا يخفى على هذه الدولة المباركة، أنا من خدامها ونصحائها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم"[5]، وقد ألف في منع الجهاد الذي لم يكن إلا في مصلحة بريطانيا فقط، وبوجوب طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة، من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم[6]، فقال: "لقد الغي اليوم حكم الجهاد بالسيف فلا جهاد بعد هذا اليوم، فمن يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله ... إني أنا المسيح الموعود ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن"[7].

ويقول بشير الدين محمود احمد بن الميرزا غلام احمد القادياني عن الطائفة الاحمدية مخاطباً ولي عهد المملكة البريطانية، " يا نجل ملكنا المعظم وولي عهد المملكة البريطانية، أنا إمام الجماعة الاحمدية، وخليفة مؤسسها المسيح الموعود عليه السلام أرحب بك بالنيابة عن أفراد الجماعة الاحمدية أجمعين عند زيارتك للهند، وأؤكد لك بان الجماعة الاحمدية هي وفيه للحكومة البريطانية وستبقى وفيه لها إن شاء الله تعالى"[1].

---

[2] الندوي: القادياني، ص101.

[3] ن.م، ص98.

[4] عوده، الإسلام، ص11.

[5] ن.م، ص12.

[6] الندوي: القادياني، ص96–97. انظر صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص824.

[7] عودة: الاسلام، ص12.

[1] صلاح: تاريخ، ص5.

بدأ غلام احمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار، ثم ادعى انه مجدد وملهم من الله، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى انه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، ثم ادعى النبوة، وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[2].

عُرف غلام أحمد القادياني بإصابته بطائفة من الأمراض النفسية والجسدية الفتاكة، منها: الهستيريا، التي كانت تسبب له نوبات عصبية عنيفة تؤدي إلى إغمائه أحياناً، والماليخوليا، وهو نوع من الجنون، والسل وأمراض الصدر، ودوار الرأس، وسلس البول، وقد أصيب بالمرضَيْن الأخيَريْن منذ ادعى بأنه مأمور، وأنه يتلقى الإلهامات من الله عز وجل[3].

في عام 1907م جرى نقاش ومناظرة بين العالم الهندي المشهور مولانا "ثناء الله الأمرتسري" والميرزا غلام أحمد القادياني، تحدى على إثره القادياني بأن الكاذب المفتري منهما سيموت، ودعا الله تعالى بأن يكون الموت في حياة صاحبه، ويسلّط عليه داءً مثل الكوليرا أو الطاعون به يكون موته[4]. وفي شهر أيار 1908م أصيب القادياني بمرض الكوليرا، وبها كان حتفه، وفي قاديان مسقط رأسه دفن غلام أحمد القادياني. وأما مولانا "ثناء الله الأمرتسري فقد توفي بعد أربعين سنة من هلاك الكذاب[5].

لقد وافى ميرزا غلام احمد الأجل المحتوم في 26 أيار 1908م[1] بمرض الكوليرا[2]، فخلفه احد أتباعه الطبيب نور الدين[3]، وهو الذي اقترح على الغلام القادياني الادعاء بأنه المسيح الموعود الذي أخبرت عنه الأحاديث النبوية بنزوله أخر الزمان، وبويع بالخلافة بعد وفاة الغلام احمد القادياني، ولقب بالخليفة الأول، واستمر بالخلافة إلى أن توفي في 13 آذار 1914م[4]، ثم

---

(2) الشرباتي: هي القاديانية فاحذروها.

www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9901

(3) الندوي: القادياني، ص16-18.

(4) ن.م ، ص28.

(5) ن.م، ص28-29.

(1) صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

(2) الندوي: القادياني، ص28-29. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

(3) صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826. عوف: الخطر، ص51.

(4) حسن: طائفة، ص826.

خلفه ابنه بشير الدين محمود احمد[5]، ابن مؤسس الاحمدية، وبقي في منصبه حتى وفاته عام 1965م[6]، وبعد وفاته تولى الخلافة الميرزا ناصر احمد بن بشير الدين محمود احمد[7]، المتوفى عام 1982م، ثم تلاه الميرزا طاهر احمد ، ثم تلاه مسرور احمد[8].

بعد وفاة الطبيب نور الدين سنة 1914م، نتجت خلافات عقائدية بين أفراد الطائفة الاحمدية، أثارها الميرزا بشير الدين نجل الميرزا غلام احمد المؤسس، بادعائه أن والده نبي، فنتج عن هذا الخلاف أن انقسمت الطائفة إلى فرقتين:

الأولى الاحمدية أو القاديانية، بزعامة الميرزا بشير الدين محمود[9]، ومركزها قاديان[10]، وتؤمن هذه الفرقة في الميرزا غلام احمد نبياً مرسلاً من الله تعالى ومسيحاً موعوداً[11].

والثانية اللاهورية، بزعامة محمد علي اللاهوري[1]، ومركزها لاهور[2]، تعتبر هذه الفرقة الميرزا غلام احمد مجدد القرن الرابع عشر الهجري[3]، ولا تؤمن بنبوته، بل تراه المسيح الموعود والمهدي والمجدد، إذن فهي لا تخالف عقيدة ختم النبوة فلا يقع عليها الكفر، وخلاصة الجواب أن من يثبت دعواه بنبوة كاذبة، فكما أن الإيمان بنبوته كفر، فإن تصديقه واعتباره واجب الطاعة كفر صريح أيضاً، فضلاً عن اعتباره المسيح الموعود والمهدي المجدد والمحدث صاحب الإلهام. إن إدعاء شخص النبوة ينشأ عنه مذهبان متضادان، مذهب من يصدقه ومذهب من يكذبه، ويعتبر المصدقون أتباع دين والمكذبون أتباع دين آخر، وقد ثبت أن ميرزا غلام أحمد القادياني أدعى

---

(5) صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826. عوف: الخطر، ص51.

(6) حسن: طائفة، ص826.

(7) صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

(8) حسن: طائفة، ص826.

(9) اللاهوري، البيان، ص1. الندوي: القادياني، ص148–149. عبد الظاهر: القاديانية، ص159. انظر فصلي، ويونس، الاحمدية، ص5. صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

(10) حسن: طائفة، ص827.

(11) صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص827.

(1) اللاهوري: البيان، ص1. الندوي: القادياني، ص148–149. عبد الظاهر: القاديانية، ص159. انظر الشكعة، إسلام، ص381. صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

(2) الشكعة: إسلام، ص381. حسن: طائفة، ص827.

(3) الشكعة: إسلام، ص381. صلاح: تاريخ، ص5.

النبوة بلا ريب، فكل من اتخذوه إماماً من الفرق قد دخلوا في زمرة واحدة سواء سموه نبياً أو المسيح الموعود أم المهدي المعهود أم المجدد[4].

وكلتا الفرقتين تعتبران الهام ووحي الميرزا غلام احمد حجة شرعية يجب أتباعها، ويصدقون بكل ما جاء به، وكذلك فان الجماعة اللاهورية وإن كانت تصرح بأنها لا ترى الميرزا غلام نبياً بل مجدداً، إلا أنها تعني من لفظ المجدد عين ما تقصد به فرقة القاديانية من لفظ نبي[5].

المراحل التاريخية لدعوة الميرزا غلام احمد

لقد تدرج الميرزا غلام أحمد في اعتقاداته، فزعم أولاً أنه مصلح ومجدد للدين ليس إلا، ولمّا وجد من المسلمين من يصدقه، زعم بأنه مثيل للمسيح ومشابه له، ثم ادعى أنه المسيح الموعود، ولما راجت أفكاره وكثر أتباعه، أعلن أنه النبي المحدّث أو النبي الناقص، ثم صرّح بأنه نبي مستقل بالوحي وبشريعة مستقلة. ولذا من المناسب الحديث عن عقائده وفق الترتيب التاريخي منذ 1880م إلى يوم وفاته 1928/5/26م.

المرحلة الأولى: من 1880م-1888م، كان ميرزا غلام احمد يظهر بمظهر العالم المسلم العامل العابد الزاهد الذي استثمر علمه ووقته للدعوة للإسلام والدفاع عنه إزاء من يطعن فيه ويشن عليه الغارات من غير المسلمين[1].

المرحلة الثانية: بدأ الغلام دعوته بأنه مجدد، وأن العناية الإلهية، قد اختارته ليجدد للأمة أمور دينها، ولم لا، والأمة تعتقد أن الله يبعث على كل رأس قرن من يجدد لها دينها[2]. وفي هذه المرحلة نفى أنه نبي، وقال: إني ما أدعيت النبوة قط، ولا قلت لهم إني نبي، ولكنهم تعجلوا وأخطأوا فهم قولي، وإني ما قلت للناس سوى ما كتبت في كتبي أي أني محدث وأن الله يكلمني كما يكلم

---

[4] البنوري، موقف، ص36-45.

[5] البنوري: موقف، ص554. حسن: طائفة، ص827.

[1] صلاح: تاريخ، ص5.

[2] الدسوقي، القاديانية، ص118. عبد الظاهر: القاديانية، ص53. انظر صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

المحدثين، وقال: لا نقول بوحي النبوة، ولكن نقول بوحي الولاية الذي يتلقاه الأولياء، وبالجملة ليست هنا أيضاً دعوى النبوة وإنما دعوة الولاية والتجديد[3].

المرحلة الثالثة: في عام 1891م أعلن أن المسيح قد مات، وادعى انه هو المسيح الموعود الذي ذكره القران الكريم والأحاديث النبوية، وانه المصلح الذي تنتظره البشرية منذ ثلاثة عشر قرناً[4]، فكتب في تلك المرحلة في كتابه الإعجاز الأحمدي، ص7، يحدث نفسه " ثم بقيت اليّ اثنتي عشرة سنة –وهي مدة مديدة- غافلاً كل الغفلة عن أن الله تعالى قد خاطبني بالمسيح الموعود بكل إصرار وشدة في براهين الاحمدية، وما زلت على عقيدة نزول عيسى العامة، ولكن لما انقضت اثنتا عشرة سنة آن أن تتكشف عليّ العقيدة الثابتة، فتواتر عليّ الإلهام انه أنت المسيح الموعود"[5].

ولكي يدعم آراءه الخيالية وفكره المريض بما يدل عليه ابتدع قصة اكتشاف قبر المسيح عليه السلام في كشمير، حيث زعم أن المسيح توفي في كشمير ودفن فيها، وزعم أن كشمير ينطق بها في اللغة الكشميرية "كشير"، والكلمة في الأصل عبرية مركبة من الكاف التي تستخدم للمماثلة والمشابهة، و"أشير" ومعناها في العبرية الشام، فتصبح الكلمة: مثل الشام. ولما هاجر عيسى عليه السلام من فلسطين إلى كشمير التي تشبه بلاد الشام في طيب مناخها وبرودة هوائها، سمّاها الله تعالى كشمير تسلية لعيسى بن مريم وإدخالاً للسرور عليه، ولقد سقطت الألف لكثرة الاستعمال وأصبحت كشمير[1]، ثم زعم غلام أحمد أنه اكتشف قبر المسيح عليه السلام في سرنجار قرب كشمير، والمشهور أنه قبر أحد الأولياء يدعى يوسف أساف أو بوذاسف، وقال القادياني: أن عيسى فرّ من اليهود عندما شبه لهم ونجا من الصلب، وألقى به الترحال في هذا المكان، حيث أدركه الموت، ودفن في هذا القبر.

لقد خالف بذلك القادياني عقيدة جمهور المسلمين في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء.

---

[3] الدسوقي: القاديانية، ص119.

[4] احمد: القول، المقدمة. صلاح: تاريخ، ص5. حسن: طائفة، ص826.

[5] الدسوقي: القاديانية، ص127–133. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

[1] الندوي: القادياني، ص65.

قال تعالى: (بل رفعه الله إليه)[2]، وقال: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا)[3]، وزعم القادياني أن عيسى عليه السلام لم يرفع ببدنه إلى السماء، بل رفع بروحه، وأن جسده مدفون في الأرض، وفي نفس المكان الذي قرر أنه قبر المسيح[4].

المرحلة الرابعة: في سنة 1900م بدأ إتباع الميرزا غلام يلقبونه بالنبي صراحة، فها هو احد أتباعه المدعو المولوي عبد الكريم يقول في خطاب ألقاه في 1900/8/7م، " واعلموا إنكم إن لم تحكموا المسيح الموعود في كل ما يشجر بينكم وتؤمنوا به كما آمن الصحابة بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كنتم إلى حد كبير من المغرقين بين رسل الله كغير الاحمديين" وبعد نهاية الخطاب صدقه الميرزا غلام وأيده قائلاً: " نعم إن مذهبي هو عين ما قد بينته في خطبتك"[5].

وفي سنة 1901م أعلن غلام أنه نبي مثل سائر الأنبياء، وأنه يوحى إليه، وملك الوحي هو جبرائيل، وقد كثرت أقواله التي تؤيد وتؤكد نبوته مثل "هو الإله الحق الذي أرسل رسولاً في قاديان"، "أنا رسول ونبي، أي أنني باعتبار الظليلة الكاملة مرآة فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية"، " والذي نفسي بيده أنه أرسلني وسماني نبياً"[1]. ولقد صرّح بشير الدين محمود في كتبه، وخاصة في كتابيه: "حقيقة النبوة"، و"أنوار الخلافة" بنبوة أبيه، وأن باب النبوة بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال مفتوحاً، ومن زعم غير ذلك فهو كذاب[2].

ومن أقواله: "إنني لا أقتصر على قولي أن لو كنت كاذباً لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أنني صادق كموسى وعيسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم، وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربو على عشرة آلاف، وقد شهد لي القرآن، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا قد

---

[2] النساء، أية 158.

[3] آل عمران، أية 55.

[4] الندوي: القادياني، ص65.

[5] الدسوقي: القاديانية، ص53. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

[1] البنوري: موقف، ص10-11.

[2] الندوي: القادياني، ص73.

شهد لي"[3]، ومؤلفاته مملوءة بالنصوص التي تدل على أنه كان مقتنعاً بأنه نبي مستقل، وصاحب شريعة وأمر ونهي، وأن الوحي كان يتنزل عليه، ثم إن نسخه لفريضة الجهاد الذي شرّعه الله رب العالمين دليل على اعتقاده ذلك، بل تمادى في طغيانه وضلاله وزعم أن الروضة الإنسانية كانت لا تزال ناقصة، وقد تمت بأوراقها وأثمارها بقدومه هو[4].

وأعلن "أن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله نحلة منشقة على الإسلام، ويرى احمد محمد عوف أنها: "نحلة اتسمت بالكفر، ولكنها أخفت حقيقتها، وظهرت ببدع لم تكن ضمن أفكار المسلمين، فلطخت بها تاريخها وهذه البدع لفظها العلماء والمفكرون المسلمون، وانصاع لها الدهماء وطلاب المنافع منساقين في تيارها ومضلين ببريقها، بدأت هذه الفرقة تستقطب حولها كل من ضعف إيمانه ووهنت عقيدته وأخذ دعاة القاديانية يبثون فيهم آراءهم وينفثون في نفوسهم أفكارهم البراقة والخادعة"[5]، بل أن الأمة الإسلامية قد أجمعت على أن الذين يتبعون ميزرا غلام أحمد -سواء أكانوا يؤمنون بنبوته أم أكانوا يعتبرونه مصلحاً أو زعيماً دينياً في أي صورة من الصور- خارجون عن دائرة الإسلام[1].

المرحلة الخامسة: في سنة 1901م أعلن الميرزا غلام بصورة واضحة انه النبي والرسول، وفي هذا يقول الميرزا بشير الدين محمود احمد في كتابه حقيقة النبوة ص121، "انه[2] غير عقيدته في سنة 1901م، وكانت هذه السنة فترة انتقال من العقيدة الأولى إلى العقيدة الثانية، فقد ثبت أن المصادر التي أنكر فيها نبوته قبل سنة 1901م صارت منسوخة[3]، فلا يصح أن يحتج بها احد الآن"[4].

[3] ن.م، ص72-73.
[4] ن.م، ص74-75.
[5] عوف: الخطر، ص7.
[1] البنوري: موقف، ص5.
[2] أي الميرزا غلام.
[3] أي غير معمول بها ولا تمثل عقيدته .
[4] صلاح: تاريخ، ص5.

المرحلة السادسة: في سنة 1904م ومن خلال محاضرة ألقاها الميرزا غلام في سيالكوت في 1904/11/2م، والتي دونت في كتاب محاضرة الميرزا في سيالكوت ص34، أن الميرزا يعتقد انه كرشن[5].

الباب الثاني : معتقداتهم ومواقفهم

موقف الميرزا من ختم النبوة

كان يعتقد في بداية حياته كما يعتقد كل مسلم، أن النبوة قد انقطعت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يأتي بعده أي نبي إلى يوم القيامة، فقد ورد في نشره له صادرة في 1891/10/2م، وهي مندرجة في كتاب تبليغ الرسالة ج2، ص2، "واني قائل بجميع الأمور الداخلية في العقائد الإسلامية، واعتقد كأحد أهل السنة بكل الأمور التي هي مسلمة الثبوت من القران والسنة، وأقول أن كل من يدعي النبوة والرسالة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو كذاب وكافر"[6]، إلا انه بعد ذلك أعلن بوضوح انه يعتقد بنفسه النبوة، فها هو يقول في كتابه حقيقة الوحي ص149، "ثم نزل عليّ وحي الله كالمطر فيما بعد ولم يدعني أقوم على هذه العقيدة[1]، وخاطبني بالنبي مخاطبة صريحة، ولكني نبي من جهة وأمي[2] من جهة أخرى"[3]. وقال: "بان النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وان غلام احمد هو أفضل الأنبياء جميعاً"[4].

إن مسألة ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه وسلم، معلومة بالضرورة عند المسلمين فهي من الثوابت في عقائد المسلمين، ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله، وبإجماع الصحابة

---

(5) كرشن: هو معبود من معبودي الهنادك، وهو اله باندو.

(6) صلاح: تاريخ، ص5.

(1) أي العقيدة التي أشار إليها سابقاً.

(2) أي من أفراد الأمة.

(3) صلاح: تاريخ، ص5.

(4) الشرباتي: هي القاديانية فاحذروها.

وعلماء الأمة منذ مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالشك فيها هو شك بالقران، وميل إلى الكفر، وخسران مبين في الدنيا والآخرة[5].

والمعلوم للجميع أنه لا نبي أو رسول بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن يقول بذلك يكون قد خرج عن النص وابتدع في الأصل. يدعي الأحمديون بأن هناك آيات قرآنية تؤيد ادعاء غلام منها: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)[6]، والواقع أن الإنسان يكاد يُجن من استشهاد الأحمدية بهذه الآية الكريمة والتي تدل على تخبطهم الشديد، فالآية واضحة وتقول على لسان عيسى عليه السلام، أنه يبشر برسول يأتي من بعده وليس من بعد بعدي. والسؤال هنا: من الذي أتى بعد عيسى بن مريم عليه السلام؟ أهو المصطفى صلى الله عليه وسلم أم المتنبئ ميرزا غلام؟[7]. وقال الميرزا عن نفسه: "لقد ظهرت على يدي أكثر من مليون أية ولا تزال"[1]. لكنه أورد في كتابة حقيقة الوحي ثلاثة نبوءات فقط، بحجة انه لو أوردها جميعها لاحتاج إلى كتاب من ألف مجلد[2].

وقد يتساءل المرء عن السبب الذي يجعل من الصعب تعداد معجزات الميرزا القادياني، فإن كان مؤيداً بأكثر من مليون آية على صدقه فما الذي يمنعه من تعداد كل تلك الآيات السماوية؟، ولماذا يظل ذلك الكم الهائل من المعجزات طي النسيان يجهله القادياني قبل غيره؟ الجواب كالعادة يبقى في ضمير الغلام[3].

إدعاء النبوة:

---

[5] عبد الظاهر: القاديانية، ص122–123. انظر حسن: طائفة، ص846.

[6] الصف، أية 7.

[7] القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115 - 32k

[1] الميرزا غلام: تذكرة الشهادتين
http://img416.imageshack.us/img416/5752/image08vj3.jpg

[2] الميزا غلام: حقيقة الوحي
http://img89.imageshack.us/img89/556/image09qa3.jpg

[3] العطار، فؤاد: اعور قاديان والإعجاز الاحمقي، رابطة أدباء الشام،
http://www.odabasham.net/show.php?sid=8407

أما بالنسبة لادعائه النبوة، فإني أورد هنا أيضاً بعض الاقتباسات من كلام الميرزا نفسه: يقول الميرزا في كتابه حقيقة الوحي، ص68 "والذي نفسي بيده إنه أرسلني وسماني نبيا"، وقال: "إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا، فلماذا أنكر اسمي نبيًا ورسولًا، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء، فلماذا أردها، أو لماذا أخاف غيره؟"، وقال: "إن الله تعالى جعلني مظهرًا لجميع الأنبياء ونسب إلي أسماءهم، أنا آدم، أنا شيث، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا عيسى، أنا موسى، أنا داود، وأنا مظهر كامل لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي أنا محمد وأحمد ظليًا"، وقال: "أنا رسول ونبي، أي أنني باعتبار الظلية الكاملة مرآة فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية"، وقال: "الإله الحق الذي أرسل رسوله في قاديان"، وقال: في خطابه الأخير الذين نشر في يوم وفاته: "أنا نبي حسب حكم الله ولو جحدته أكون آثمًا، وإذ سماني الله نبيًا فكيف يمكن لي جحوده، وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل عن هذه الدنيا"، وقال: "أنا هو النبي خاتم الأنبياء بروزيًا بموجب آية " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " وسماني الله محمدًا وأحمد في "براهين أحمدية" قبل عشرين عامًا، واعتبرني وجود محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، ولذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بنبوتي، لأن الظل لا ينفصل عن أصله، ولأنني محمد ظليًا، ولذا لم ينفذ ختم النبوة، لأن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم تزل محدودة على محمد، أي بقي محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا لا غير، أعني لما كنت محمدًا صلى الله عليه وسلم بروزيًا، وانعكست الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في اللون البروزي في مرآتي الظلية، فأي إنسان منفرد ادعى النبوة على حياله"[1].

الأدلة التي قدمها ميرزا غلام لإثبات صدقه

وقدم بعض الدلائل على صدق نبوته، منها: شهادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بقوله: "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض، ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض"، وفي 21 آذار

[1] العطار، فؤاد: اعور قاديان والإعجاز الاحمقي، رابطة أدباء الشام، http://www.odabasham.net/show.php?sid=8407

1894م الموافق 13 رمضان 1311هـ، وقع خسوف القمر، وفي 6 نيسان 1894م الموافق 29 رمضان 1311هـ، وقع كسوف الشمس[2]، وأنشد في ذلك شعراً فقال:

له خسف القمر المنير وإن لي غسا القمران المشرقان أتنكر[3]

وقد كان غلام قاديان ينتظر هذين الحدثين الفلكيين ليعلن أنهما آيتان من الله تصديقاً لادعائه عام 1882م بأنه هو المهدي، وكان الانجليز يمدونه بحسابات هذه الظواهر الفلكية التي لم تكن معروفة في الهند آنذاك[4]، واستند الغلام في ادعائه إلى حديث ضعيف ورد في سنن الدارقطني عن بعض الشيعة: "حدثنا أبو سعيد الاصطخري حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال : "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض، ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منـه، ولم تكونا منذ خلق اللـه السماوات والأرض"[1].

بعد أن علم غلام باقتراب ظهور هذين الحدثين الفلكيين استغل جهل عامة الناس بأمور الفلك وأعلن أنه هو المهدي المنتظر عام 1882م ليقول فيما بعد بأن هاتين الآيتين تحققتا في عام 1894م تصديقاً لادعائه المهديّة. وقال: بأن المقصود من أول ليالي رمضان هو أول الليالي التي يمكن أن يحدث فيها الخسوف، وهي برأيه ليلة 13. والمقصود بالنصف من رمضان هو اليوم الذي يقع في نصف الأيام التي يمكن أن يحدث فيها الكسوف، وهو برأيه يوم 28 رمضان.

لكن الحديث المذكور لا يمت بصلة إلى تأويل غلام قاديان. فالحديث يذكر الليلة الأولى من رمضان وليس الليلة الأولى للخسوف. كما يذكر الحديث اليوم الواقع في منتصف رمضان ولا يذكر أبداً منتصف أيام الكسوف. وبالتأكيد الحديث المذكور ليس حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. فهو حديث منقول عن بعض الشيعة على لسان محمد الباقر الذي كانت ولادته بعد 47 سنة من وفاة

---

[2] بعض آيات صدقه عليه السلام
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37

[3] الندوي: القادياني، ص79.

[4] عوف: الخطر، ص27-28.

[1] الدارقطني: سنن، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف وهيئتهما، رقم الحديث 1816.

الرسول صلى الله عليه وسلم. أما الرواة الشيعة لهذا الحديث فضعفاء خاصة الراوي عمرو بن شمر الذي اتهمه بالوضع كل من علماء السنة والشيعة على حد سواء[2].

الدليل الثاني الذي قدمه ميرزا غلام، أن الدجال قد ظهر، فلا بد أن يأتي المسيح الموعود لقتله، والحقيقة أن المسيح هو نفسه المهدي، وان القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية. وبرر ظهور الدجال بظهور حماره، وسيلة النقل التي سيستخدمها الدجال، ألا وهي وسائل النقل المتوفرة في أيامنا هذه من طائرات وسيارات وقطارات وسفن، هل من المعقول أن تكون هذه حمار الدجال؟ معنى ذلك أن كل من على الأرض هم الدجال، ألا يركب هو وأتباعه هذه الوسائل؟[3].

إن أتباع غلام يُشبهون إلى حد كبير أتباع رشاد خليفة، فأتباع رشاد خليفة الصليبي يدعون أن الدابة هي الكمبيوتر، وأتباع غلام يدعون بأن الدابة هي الطائرات، يقول رب العزة: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)[1]. فهل الطائرات تتكلم مع الناس يا أتباع الغلام؟ ثم إن الآية القرآنية التي استشهدوا بها (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون)[2] لا تعنى الطائرات والسيارات، ذلك أن ما قبلها يُبطل تفسير أتباع الغلام: (وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ)[3]. والمقصود أن الله خلق لهم من مثل الفلك ما يركبون وهو الأنعام على أرجح الأقوال، والدليل هو قول الحق سبحانه: (و جعل لكم من الفلك و الأنعام ما تركبون)[4]، فما رأى أتباع الغلام؟[5].

---

[2] العطار، فؤاد: ثلاثة في واحد
www.alhafeez.org/rashid/arabic/3in1.doc

[3] بعض آيات صدقه عليه السلام
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37

[1] النمل، أية 82.

[2] يس، أية 42.

[3] يس، أية 41، 42.

[4] الزخرف، أية 12.

[5] القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115

والدليل الأخر الذي قدمه غلام طهارته قبل الدعوة، كباقي الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى، كلهم صادقون خلال حياتهم، وذوو سيرة طاهرة، فمن اعتاد الكذب على الناس لا يتورع عن الكذب على الله تعالى. هكذا يقول عن نفسه صادقاً طوال حياته، معروفاً بالتقوى والورع والأمانة، وعدم اتهامه من قبل خصومه بالكذب، وتحديه إياهم[6].

وهذا الميرزا الذي يؤمن به الأحمديون اشتهر بسلاطة اللسان وبذاءة القول، انظروا إليه وهو يهجو أحد مخالفيه: "ومن اللئام أرى رجيلاً فاسقاً غولاً لعيناً نطفة السفهاء شكس خبيث مفسد ومزور نحس يسمى السعد في الجهلا آذيتني خبثاً فلستُ بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء"[7].

وانظروا إليه وهو يرد على من انتقد إحدى قصائده: "ثم بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك والوقت أضعت، أما ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدتي، وما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغباوتك وتعصبك ودنأتك، أيها الجهول قم وتصفح دواوين الشعراء ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أتغلط صحيحاً وتظن الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، وتعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزع، فظهر لك في التزري مطمع، وكذلك جرت عادة السفهاء، أنهم يخفون جهلهم بالازدراء. ويلك ما نظرت إلى غزارة المعاني العالية، واستقريت القذر كالأذبّة. ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق ونظامه التام. أيها الغبي علمت من هذا أنك ما ذقت شيئاً من اللسان، ولا تعلم ما حسن البيان، ونزوت كالسرحان قبل الفهم والعرفان. أبهذا تبارينا في الميدان، وتبارزنا كالفتيان. أتتكئ على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك وكنت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك. فاعلم أنهم يكذبون وليسوا رجال المصارعة ولا قبل لأحد في هذه المناضلة.

---

(6) بعض آيات صدقه عليه السلام
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37

(7) القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115

دع تصلفك فإنك لست من الرجال، ولو كنت شيئاً لما فررت من الاحتيال. ثم اعلم أني ما رضت صعاب الأدب بالمشقة والتعب، بل هذه موهبة من ربي"[1].

فهل هذا إنسان محترم؟ الإجابة أنه إنسان سليط، لذا فإنه استحق أن نطلق عليه غلام السليط.

والدليل الثالث الذي قدمه ميرزا غلام، التأييد الإلهي بالآيات والمعجزات، منها: وباء الطاعون الذي فتك بأهل الهند، حيث ادعى غلام أن الله اخبره بتفشي الطاعون، وأعلن أن أتباعه سيكونون في مأمن من الطاعون أكثر من غيرهم. ودعوته إلى المباهلات لكي يحكم الله بينه وبين معارضيه بالحق، فيقول: اظهر الله تعالى كثيراً من آيات النصر والتأييد له، فاهلك أعداؤه واخزاهم من المسيحيين والهندوس وبعض المشايخ. وتعلمه اللغة العربية في ليلة واحدة. وإلقاء خطبة ارتجالية باللغة العربية في احد أعياد الأضحى. وانتصار الإسلام على يديه وغلبته على الأديان الأخرى[1]. وجميعها ليست من الآيات كما يدعي الميرزا.

والدليل الرابع الذي قدمه غلام، انه حاول أن يجد لنفسه سنداً في الكتب السابقة له، فكما أن المسيح تفرد بان التوراة قد بشرت بمجيئه، هكذا أراد غلام أن يثبت أن الكتب المقدسة قد بشرت بمجيئه، فقال: "أنا الذي جئت مصدقاً للبشائر"[2]، وقال: "أعزائي، لقد أدركتم الزمن الذي بشر به جميع الأنبياء، وقد رأيتم ذلك الشخص أي المسيح الموعود الذي كان عدد كبير من الأنبياء يتمنى زيارته"[3].

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي -رئيس ندوة العلماء بالهند-: "وفي عبارات الميرزا ما يدل على عقيدة التناسخ والحلول، وعلى أن الأنبياء كانت تتناسخ أرواحهم، ويتقمص روح بعضهم وحقيقتهم جسد بعضهم، وتظهر في مظهر الآخر. وقد جاء في "ترياق القلوب" ص155: "إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية، بعد وفاته بنحو ألفي سنة

---

[1] القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115

[1] القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37

[2] البنوري: موقف، ص49-51.

[3] الدسوقي: القاديانية، ص131.

وخمسين في بيت عبد الله بن عبد المطلب، وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم". ويقول في كتاب آخر: "وتحلّ الحقيقة المحمدية، وتتجلى في متبع كامل... وقد مضى مئات من الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية، وكانوا يسمّون عند الله عن طريق الظل محمداً وأحمداً"[4].

موقف الميرزا غلام من مسألة نزول المسيح

في بداية أمره شن هجوماً قاسياً على من يعتقد فيه انه المسيح، حيث ورد في كتابه إزالة الأوهام، ص160، "واني ما ادعيت قط إني المسيح بن مريم والذي يتهمني بهذا فانه المفتري الكذاب، بل الذي قد نشر من جانبي منذ سبعة أو ثمانية أعوام هو إني مثيل للمسيح"، إلا انه بعد أن فكر وقدر وغيّر وبدّل، صرّح في كتابه سفينة نوح، ص48، "وليس المراد بمريم وعيسى في العبارات الإلهامية إلا أنا وبالنسبة اليّ قيل إنا سنؤتيه إمارة من الإمارات، وقيل أيضا في شأني انه هو عيسى بن مريم الذي كنتم تنتظرونه"[1].

قال غلام أحمد القادياني: إن المسيح أنجاه الله من كيد اليهود فذهب إلى بلاد الهند واستقر في بلدة كشمير في شمال الهند بسفح جبال هملايا، وأقام هناك إلى أن وفاه أجله ودُفن في تلك البلاد بقرب بلدة سرنجار وله قبر معروف. هذا الرجل أدعى أنه المسيح الموعود بمجيئه. ولكن كيف يكون هو المسيح، وهو معروف بأنه غلام أحمد القادياني، معروف النسب ومعروف الأسرة؟ فذهب إلى تأويل الأمر، على أن المسيح مات ولا يمكن أن يأتي، ولما كانت الأحاديث دالة على أنه سيأتي في آخر الزمان. قال: أنا المسيح بمعنى أني آت بهديه وتعاليمه من بث السلام والرحمة والتعاطف والمحبة، وفي رأيي أن دعواه مجئ المسيح إلى الهند أمر يحتاج إلى بحث واف وتحقيق دقيق، ولا يمكن تصديقه إلا بظهور الأمر ظهوراً بيناً وثبوته ثبوتاً قاطعاً لكل شبهة، ولو ثبت ذلك ما أفاده شيئاً، لأننا إذا تمشينا مع الأحاديث وجدنا فيها علامات منها أنه يقتل الدجال، وهذا لم يحصل من ذلك الرجل[2].

---

[4] الندوي: القادياني، ص76-77.

[1] الندوي: القادياني، ص9. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

[2] النجار، قصص، ص509-510.

لقد أنكرت الاحمدية عقيدة عودة المسيح ثانية، لأنه على هذا الإنكار قامت دعوة الميرزا غلام، انه هو المسيح الأتي، فهو يرى أن عقيدة عودة المسيح باطلة، معتمداً على انه لم يجد في القران الكريم شيئاً غير وفاته، وان عقيدة رجوع المسيح وحياته كانت من نسيج النصارى، واتهم من يظن أن عيسى نازل من السماء، بالضلال والابتعاد عن الحق، واعتقد أن المسيح لم يصعد إلى السماء بل مات كمثل إخوته وأهل زمانه، واتهم من اعتقد غير ذلك فهو في شرك عظيم، واتهم الصحابة الذين يؤمنون بحياة عيسى ونزوله من السماء بالغباء مثل أبي هريرة، حيث يقول عنه: "مثل أبي هريرة الذي كان غبياً، وليس له دراسة جيدة"[3].

وقد رد عليه الشيخ محمود شلتوت في مجلة الرسالة عدد 463 بتاريخ 1942/5/1م، بان عيسى مات موتاً حقيقياً، وانه لم يرفع بجسمه إلى السماء، وانه لا ينزل في أخر الزمان، وان الأحاديث الواردة في ذلك آحاد، وان الآحاد لا يُعمل بها في العقائد والمغيبات بالإجماع، وأنها مضطربة اضطراباً لا مجال معه للجمع بينهما، وأنها فوق ذلك من رواية وهب بن منبه وكعب الأحبار، وان درجتهما عند أهل الحديث غير مقبولة[1].

ومن المؤسف أن نجد في مصر من يؤيد الفكر القادياني، فقد كتب الشيخ محمد رشيد رضا: "يوجد في بلدة سرنكرا مقبرة فيها مقام عظيم، يقال هناك، انه مقام نبي جاء إلى بلاد كشمير من زهاء ألف وتسعمائة سنة يسمى بوزاسف وان اسمه الأصلي عيسى صاحب، وكلمة صاحب في الهند لقب تعظيم، وانه من بني إسرائيل وانه ابن ملك، وان هذه الأقوال مما يتناقله أهل تلك الديار عن سلفهم وتذكرة بعض كتبهم، وان دعاة النصرانية الذين ذهبوا إلى ذلك المكان لم يسعهم إلا أن قالوا: إن ذلك القبر لأحد تلاميذ المسيح، ومنهم من قال إن ذلك القبر هو قبر المسيح عيسى بن مريم[2].

---

[3] خان، إبراهيم محمد: الاحمدية القاديانية ونزول المسيح مرة أخرى، www.alwatanvoice.com/arabc/news.php?go=show&id=53957_36k

[1] الغماري، إقامة، ص18-19.

[2] خان، إبراهيم محمد: الاحمدية القاديانية ونزول المسيح مرة أخرى، www.alwatanvoice.com/arabc/news.php?go=show&id=53957_36k

من الملاحظ أن ميرزا غلام احمد أكثر من التهجم على المسيح عليه السلام، مع انه ادعى انه مثيل للمسيح، وانه المسيح الموعود، لعله أراد أن يظهر تفوقه على المسيح عليه السلام بعد أن قارن الناس بين صفات المسيح عليه السلام وبين صفات وخزعبلات الميرزا، فبدأ بالتقليل من شأن المسيح عليه السلام، وقد برر ذلك انه لا يهاجم المسيح المذكور في القران ولكنه يهاجم المسيح المذكور في الإنجيل، لأن النصارى هاجموا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز أن نسكت عليها، والحقيقة أن هذا الكلام هو في غاية التهافت ولا يقدم على فعله مؤمن يوقر رسل الله، وتبريره لا يخلو من الكذب، وانه هاجم المسيح خلال نقاشه مع المسلمين أيضا، ومن الأمثلة على ذلك، قوله: أن المسيح كان يشرب الكحول بشراهة، مع العلم أن ميرزا غلام كان يتعاطى الأفيون بحجة العلاج من مرض السكري. ويقول: كان ليسوع ميل للمومسات، لوجود علاقة سابقة معهن[1].

ويقول الميرزا غلام عن المسيح: جاء المسيح إلى قوم معينين، وان العالم لم يستفيد روحياً منه، ولقد ترك مثالاً على نبوة ثبت ضررها أكثر من نفعها، كما يقول: انه لمن المخجل جداً أن سفر الصعود منقولاً من كتاب التلمود، وادعى المسيح انه كان من تعاليمه، ويعاني النصارى عاراً كبيراً من هذا النقل، وقال: أن تعاليم المسيح اكتسحت كل أوروبا بسبب إباحة الحرية المطلقة والانفلات غير المشروط، مما أدى إلى العهر والمجون ليصبحوا مثل الخنازير والكلاب، وقال: أن المسيح فشل في شفاء المرضى، ولا يمكن أن يعود مرة أخرى إلى الدنيا لأن قدومه الأول كان ضرراً على العالم، وقال أن المسيح كان فاقداً للرجولة ومحروماً من خصائص الفحولة، ولم يستطع أن يترك مثالاً عملياً على الحياة الاجتماعية المثالية مع زوجاته[2].

وقال: لم يكن للمسيح أية معجزة، ولكن الله أعطاه بعض المعرفة الثقافية العالية بحيث يضغط على آلة وينفخ في لعبة الطين التي تطير كالطيور، لأن المسيح كان يعمل نجاراً مع أبيه يوسف لمدة 22 سنة، وانه من الطبيعي أن مهنة النجارة هي حرفة يمكن من خلالها اختراع الآلات وأجهزة عديدة، إلى جانب هذا فان ذلك قد يكون قد تم بالمعرفة المسمرية للعب والترفيه، وليس

---

[1] مطر، فؤاد: الاحمدية وعيسى بن مريم عليه السلام
www.alhafeez.org/rashid/arabic/jesus.doc
[2] ن.م.

على وجه الحقيقة، لأنه كان تابعاً للنبي الياس في أعماله المسمرية، وقال: أن المسيح تاب من خطاياه على يد يوحنا المعمدان وصار واحداً من أتباعه، وان منزلة يوحنا أعلى من يسوع، لأنه لم يثبت أن يوحنا قد تاب من خطاياه على يد احد ما، وقال: أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول، واقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده انه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي استطيع أنا فعلها، والآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه[1].

وقال: كان عدو الصدق متكبراً أكالاً يدعي الإلوهية مجتنباً العبادة والزهد غاية الاجتناب"[2]، وقال أيضا: كانت ثلاث من جداته لأبيه وثلاث من جداته لأمه بغايا وزانيات ومومسات[3]، وقال: أن مريم أقلعت عن الزواج لمدة طويلة، لكنها وتحت الإصرار المتصاعد من وجهاء المجتمع وبسبب حملها قررت الزواج من يوسف النجار، لأنها كانت تخرج معه قبل عقد القران، كما انه نفى أن الله سبحانه انطق المسيح في المهد ليظهر نبوته وولادته وليبرئ مريم من أية شبهة، وقال أن التعاليم التي جاء بها تشبه تماماً تعاليم بوذا[4].

موقف الميرزا غلام من غير المؤمنين به

في بداية أمره نظر إلى غير المؤمنين به على أنهم ضالون ومنحرفون عن جادة الصواب، إذ يقول في كتاب ترياق القلوب، ص130، "ومما اذهب إليه منذ أول أمري أن الإنسان لا يكون كافراً أو دجالاً لأجل إنكاره لدعواي، ويكون ضالاً منحرفاً عن جادة الصواب، ولا أقول انه عديم الإيمان"، إلا انه اصدر نشرة بعنوان معيار الإسلام في 1900/5/25م جاء فيها: "وكل رجل لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويبقى مخالفاً لك، هو عاص لله والرسول، وهو من أصحاب النار"، كما ورد في كتابه كلمة الفصل، ص129، "والمسيح الموعود كلما خاطب غير الاحمديين بكلمة

---

[1] مطر، فؤاد: الاحمدية وعيسى بن مريم عليه السلام www.alhafeez.org/rashid/arabic/jesus.doc

[2] حسن: طائفة، ص828.

[3] ن.م، ص828.

[4] مطر، فؤاد: الاحمدية وعيسى بن مريم عليه السلام www.alhafeez.org/rashid/arabic/jesus.doc

المسلمين فانه لا معنى لقوله إلا أنهم يدعون اعتناق الإسلام وإلا فما كان يعتقد أنهم مسلمون وذلك بموجب الأمر الإلهي"، وورد في كتاب مرآة الصدق، ص25، للميرزا بشير الدين محمود احمد "أن جميع المسلمين الذين لم يشتركوا في مبايعة المسيح الموعود كافرون خارجون من دائرة الإسلام ولو كانوا لم يسمعوا بالمسيح الموعود"[1].

موقف الطائفة الاحمدية من الدجال

تفسير الطائفة الاحمدية للدجال على أساس انه ليس من لحم ودم، حيث يعتقدون انه من الجن أو شيطان، مع أن الأدلة تشير إلى عكس ذلك، مع العلم أن الاحمديين لا يأخذون بحرفية الحديث مع أن كل الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلقة باشتراط الساعة ونبوات المستقبل جاءت كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثر من ذلك كان صلى الله عليه وسلم يدقق أكثر ويفصل في الموضوع، خاصة بما يتعلق بمجيء المهدي الحقيقي المضاد لميرزا وطائفته، كما تفسر الطائفة الاحمدية خروج الدجال قبل أن تجف بحيرة طبريا، كيف يخرج الدجال وطبريا لم تجف بعد مع أن حديث تميم الداري[2] أشار إلى ذلك، وأكد على صحته مهندسهم محمد منير ادلبي[3].

وسرعان ما يتناقض القول ويتركون الجن والشيطان، ويقولون أن الدجال ليس شخصاً واحداً بل هم فئة، هم الشعوب المسيحية الغربية، وخصوصاً قسسهم القادمون معهم لتنصير المسلمين، ليجعلوا بلادهم طيعة للاستعمار[4]. رغم أن كل أحاديث الرسول تشير على انه شخص وله أوصاف معينة.

نقول: هل وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم أقواماً ودولاً أم وصف شخصاً مفرداً يُدعى الدجال؟ ثم إن تفسير الأحمدية يجعلنا نقلب حقيقة الأشياء مهما كانت، وكثير من صفات

---

(1) الندوي: القادياني، ص75-76. صلاح: تاريخ، ص5.

(2) حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(3) الميرزا غلام: اعجاز المسيح
http://img209.imageshack.us/img209/5853/mentioned29ks.jpg

(4) القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37

الدجال لا تنطبق على الاستعمار، فما معنى أن يكون الاستعمار أعور؟ ما معنى أن يكون الاستعمار شعره مجعد؟ وغيرها من الصفات التي لا تنطبق على شعوب أو دول وإنما على شخص[1].

موقف الطائفة الاحمدية من الجهاد

ولما كان المستعمر الإنجليزي هو صاحب الفضل والنعمة على الميرزا غلام أحمد في ظهور دعوته وإظهارها في بلاد الهند، كان لابد من مكافئته، فقام الميرزا القادياني بإصدار التصريحات وتأليف الكتب وإعداد النشرات في إلغاء فريضة الجهاد وتحريمه في هذا العصر - عصر ظهور المسيح الموعود-، لقد كان تعطيل فريضة الجهاد وتحريم قتال المستعمر الإنجليزي هدفاً للقاديانية استماتت في سبيل الدعوة إليه والدفاع عنه. ولكي يحققوا ذلك قاموا بالتلاعب في نصوص القرآن والسنة التي تشير إلى فرضية الجهاد، وإلى تغيير حقائق السيرة النبوية وأحداث التاريخ الإسلامي، وخاصة ما يتعلق بالغزوات والفتوحات الإسلامية، ومن أقوال الميرزا غلام أحمد في ذلك: "لقد ألغي الجهاد في عصر المسيح الموعود إلغاءً باتاً".. "لقد آن أنْ تفتح أبواب السماء وقد عطِّل الجهاد في الأرض وتوقفت الحروب، كما جاء في الأحاديث أن الجهاد للدين يحرم في عصر المسيح، فيحرم الجهاد من هذا اليوم، وكل من يرفع السيف للدين، ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد يكون عاصياً لله ولرسوله". وقال: "إن الفرقة الإسلامية التي قلدني الله إمامتها وسيادتها تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحله سراً كان أو علانية وتحرمه تحريماً باتاً"[2].

أن تعاليم الإسلام هي تعاليم سلام وأنّ معارك القتال التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام، خاضوها بالرغم من أنه كُتب القتال عليهم وهو كُرهٌ لهم، بسبب أن تعاليم دينهم هي تعاليم سلام، وقد أُمروا أن يفشوا السلام بينهم، وثبت تاريخياً أن المسلمين لم يبادروا بالاعتداء على أحد

(1) القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115

(2) الندوي: القادياني، ص101-102.

بما أمرهم فيه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا)[1]، وعليه فلو أن الذين اعتدوا على المسلمين وقاتلوهم جنحوا وقتها للسلم لما كان المسلمون جنحوا إلى الحرب يقينا، لكن شراسة أعداء الإسلام واستهتارهم بحقوق الإنسان في التعبير والاعتقاد، حالت بينهم وبين أن يجنحوا إلى السلام[2].

أن كلمة جهاد وردت في السور التي أنزلها الله سبحانه وتعالى في مكة المكرمة، ولم يفهم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ضرورة رفع السيف، وجمع الأسلحة، ولا القيام باغتيالات، فلم يتمردوا على النظام القائم، بل هاجر من مكة المكرمة من كان لا يستطيع تحمل ذلك الاضطهاد الذي عومل به المسلمون، ودام هذا الحال مدة 13 سنة، والذي يستنتج من ذلك هو أن المسلم يستطيع العيش في ظل نظام حكومة غير إسلامية، وأن عليه أن يطيع أنظمتها وقوانينها، فإن وجد مضايقات فيما يحمله من عقائد، فإن عليه أن يهاجر إلى بلد آخر سواه، ويستنتج من الحياة في ظل حكومة إسلامية دامت في المدينة المنورة 10 سنوات الحال الذي يستطيع المسلم أن يعيشه في مثل تلك الأسوة الحسنة، ولا يستفاد من كل ذلك ضرورة السعي لتشكيل دولة مسلمة اللهم إلاّ إذا هيأت السماء تلك الأسباب لقيامها[3].

وحول الكيفية التي من الممكن أن نبعث بها العزيمة في الشباب المسلم من دون دفعهم إلى التطرف، إذا لم يقم أولو الأمر بتصحيح ما توارثه الشباب ولُقّنوه من مفاهيم مغلوطة، فمن المستحيل صون الشباب من روح التشدد، وأن ولي الأمر يتحمل مسؤولية اتخاذ القرار في توفير برامج لهؤلاء الشباب تغرس فيهم الروح الحقيقية للإسلام[4].

موقف الطائفة الاحمدية من أهل السنة

---

[1] البقرة، أية 190.

[2] المحاميد، تصحيح، جريدة الوطن، ع1799، بتاريخ 2 أيلول 2005م.

[3] ن.م

[4] ن.م.

أن كل إنسان كافر حتى يدخل القاديانية[5]، لقد كفر القاديانيون المسلمين لأنهم لم يؤمنوا بنبوة غلام، حسبما علّم بذلك الغلام وخلفاؤه من بعده، فقد صرح الغلام أحمد بأن: "الذي لا يؤمن بي لا يؤمن بالله ورسوله"[1]، وقال أيضاً: "لقيني رجلٌ في لكنهو وسأل بأنه قد اشتهر في الناس بأنكم تكفرون المسلمين الذين لم يعتنقوا القاديانية، فهل هذا صحيح؟ فقلت له: نعم، لا شك بأننا نكفرهم"[2].

وبناء عليه، لا يجوز مشاركة أهل السنة في أفراحهم وأتراحهم، ولا الصلاة على موتاهم، "ثم أن المسيح الموعود قد أمر أمرا واضحاً انه لا ينبغي أن تبقى العلاقة بيننا وبين غير الاحمديين في أمور أفراحهم وأتراحهم، إذ كان لا يحل لنا أن نشاركهم في مصائبهم، فكيف يجوز لنا أن نصلي على موتاهم[3]. وغلام نفسه لم يصل على ابنه الحقيقي، لأنه لم يؤمن به ومات على حالة الإسلام[4]. "وتمسكاً بهذه العقيدة وامتثالا لحكمها، لم يشارك محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان -في ذلك الوقت- في صلاة الجنازة على مؤسس باكستان محمد جناح، وعندما سُئل لماذا لم تصل على مؤسس باكستان؟ أجاب قائلاً: إما تعتبروني وزيراً مسلماً للدولة الكافرة، أو موظفاً كافراً للحكومة المسلمة"[5]. يتعجب بعض الناس من صنيع ظفر الله خان هذا، ولكن الحق أنه لا مجال فيه للتعجب، لأن الذي فعله كان نتيجة حتمية للدين الذي اختاره، وأن دينه ومذهبه وعقائده وأفكاره، كل ذلك لا يختلف عن المسلمين فحسب، بل يضادهم. فكيف كان له أن يصلي على القائد الأعظم صلاة الجنازة[6].

يجوز الزواج من بنات أهل السنة قياساً على أهل الكتاب، يقول الميرزا: أن لا بأس بالزواج من بنات غير الاحمديين، لأنه من الجائز الزواج من بنات أهل الكتاب[7]، قال الميرزا

---

(5) ظهير، القاديانية، ص117.

(1) ظهير، القاديانية، ص117.

(2) ن.م، ص35.

(3) ظهير: القادينية، ص39. الندوي: القادياني، ص67. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

(4) ظهير: القاديانية، ص40.

(5) البنوري: موقف، ص33.

(6) ن.م، ص67-70.

(7) صلاح: تاريخ، ص5.

محمـود: "لا يجـوز لأي قاديـاني أن يـنكح ابنتـه مـن غيـر القاديـاني، لأن هـذا أمـر مـن المـسيح الموعود"[8]، بل أن هذا يؤدي إلى الخروج من الجماعة، "من ينكح ابنته من غير القادياني فهو خارج من جماعتنا مهما يدعي القاديانية، وأيضاً لا ينبغي لأحد من أتباعنا أن يشترك في مثل هذه الحفلات"[1]. وقال ميرزا بشير الدين: "إن حضرة المسيح الموعود قد غضب غضباً شديداً على أحمدي أراد أن يزوج ابنته غير أحمدي، وقد سأله الرجل مراراً وقدم إليه أعذاراً ولكنه أجابه قائلاً: أبق ابنتك عندك ولا تزوجها غير أحمدي، فزوجها الرجل غير أحمدي بعد وفاته، فعزله الخليفة الأول عن إمامة الأحمديين وأخرجه من الجماعة ولم يقبل توبته مدة خلافته ستة سنوات مع أنه تاب مراراً، والآن قبلت توبته بعد ما جربت عليه صدقاً"[2]، ثم قال: "ليس من عادتي إخراج أحد من الجماعة ولكن من يخالف هذا الحكم اطرده من الجماعة"[3].

لا يجوز الصلاة خلف إمام من أهل السنة، يقول ميرزا غلام احمد: "واعلموا كما اخبرني ربي انه حرام عليكم بتاتاً أن تصلوا خلف رجل مكفر أو مكذب أو متردد بل ينبغي أن لا يكون إمامكم إلا منكم"[4].

يحرم زواج الرجل السني من بنات الاحمديين، فقد جاء في رسالة الميرزا بشير الدين محمود احمد المنشورة في جريدة الفضل بتاريخ 1926/4/13م، "وكذلك أن الذين ينكحون بناتهم رجالاً غير الاحمديين ويموتون قبل أن يتوبوا لا يجوز الصلاة عليهم أيضا"[5].

موقف الطائفة الاحمدية من الديانة الهندوسية

كان الغلام داهية ماكراً، لذلك رأي أنه ليس من مصلحته ولا مصلحة القاديانية كمذهب أن يتجاهل الهندوس، ولا سيما أنهم يشكلون أغلبية لا يستهان بها في الهند، لذا فقد مدح أحد آلهتهم

[8] ظهير: القاديانية، ص43.

[1] ظهير: القاديانية، ص43.

[2] البنوري: موقف، ص31-32.

[3] ظهير: القاديانية، ص43.

[4] ظهير: القاديانية، ص36. البنوري: موقف، ص31. انظر صلاح: تاريخ، ص5.

[5] صلاح: تاريخ، ص5.

وهو "كرشنا" وقال: "إن القديس كرشنا كان نبياً، وينزل عليه روح القدس، وأنه قام بتطهير الأرض من الآريين"[6]. وقد أدعى الغلام أن الله وعد "كرشنا" بأنه سيظهر في الأيام الأخيرة. وقد تحقق الوعد فيه هو "إنه كان نبياً حقيقياً في عصره، وكان مليئاً بحب الله، وكان يصادق لأعمال الخير، ويعادي لأعمال الشر، وأن الله وعده بأنه سيظهره في الأيام الأخيرة وأن الله حقق وعده في شخصيتي أنا"[1]. ثم أضاف: "أنني لست مبعوثاً لإصلاح المسلمين فقط، بل لإصلاح الهندوس والمسيحيين. وفي نفس الوقت أنني مبعوث إلى الهنادكة. وقد أعلنت منذ حوالي عشرين سنة بأنني مرسل لتطهير الأرض من الذنوب التي ملئت بها، إنني بشكل المسيح بن مريم، وفي صورة القديس كرشنا، وبمعنى آخر أنني القديس كرشنا فعلاً من الناحية الروحية"[2].

ويؤكد هذه المقولة المولوى محمد علي اللاهورى: "إن الله قد وعد الهندوس بأن يرسل قديساً أخر الزمان وأنه حقق وعده بإرسال النبي المقدس الميرزا غلام أحمد إلى أرض الهند"[3].

الباب الثالث: موقف الطائفة الاحمدية من الانجليز وإسرائيل

الانجليز والطائفة الاحمدية:

كان الانجليز يطمعون في تكوين إمبراطورية لهم في المنطقة الواقعة ما بين مصر والهند، ليستقر وضعهم في الهند، وهذه المناطق يسكنها المسلمون، وعداوة المسلمون لهم لها جذور تاريخية، منذ استيلاء الصليبيين على بلاد الشام، وارتكاب المجازر فيها، وإجلاء المسلمين عن بلادهم، حتى ظن الصليبيون أن الأمر استتب لهم، وان لن تقوم للمسلمين قائمة في هذه البلاد، وبعد

---

[6] خان، إبراهيم محمد: نهاية الاحمدية القاديانية عام 2008م، www.odabasham.net/show.php?sid=8264

[1] خان، إبراهيم محمد: نهاية الاحمدية القاديانية عام 2008م، www.odabasham.net/show.php?sid=8264

[2] ن.م.

[3] ن.م.

مرور قرنين من الزمان أقاموا خلالها الممالك والإمارات، استطاع المسلمون استرجاع بلادهم من أيدي المغتصبين[4].

وفي سنة 1875م قامت ثورة إسلامية ضد المستعمر الإنجليزي، فقام غلام أحمد القادياني باتخاذ موقف مثبط لعزائم المجاهدين المسلمين، قال لهم: "لقد رأيتم نتيجة الجهاد الذي قمتم به سنة 1857م، إنه ليس لدي مانع ضد عقيدتكم، ولكنكم سوف تنهزمون، يمكنكم أن تنظموا عصياناً مدنياً بنية الجهاد، والله سوف يؤجركم على ذلك"[1].

والسبب الذي جعل الانجليز يفكرون في إيجاد هذه الطائفة، رغبتهم في تثبيت احتلالهم في القارة شبه الهندية، وتقويض المعارضة العنيفة من حركات الجهاد الإسلامي والقضاء عليها بكل الوسائل، فاستقدموا طوائف المبشرين المناصرين للحكومة الانجليزية، لاعتقادهم بأنهم لن يستطيعوا حكم بلاد يؤمن أهلها بالجهاد، ففكروا في القضاء على هذه العقيدة من خلال رجال أعدوهم لهذا الغرض، فها هو الغلام القادياني يقول: " لقد ظللت منذ حداثة سني وقد ناهزت الآن على الستين أجاهد بلساني وقلمي، لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الانجليزية، والنصح لها، والعطف عليها، والغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة"[2].

القاديانية من غرس وصنيع الإنجليز، ولقد اعترف القادياني نفسه بذلك، حيث كتب في رسالة موجهة لنائب الحاكم الإنجليزي في المقاطعة في 24 فبراير سنة 1898م "والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة التي هي من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنعاهم بكل حزم واحتياط وتحقيق ورعاية، وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة"[3]. وتباهوا بذلك العمل الخسيس، وعدّوها من المآثر والفضائل التي يعجز غيرهم من المسلمين القيام

---

[4] حسن: طائفة، ص823.

[1] الشكعة: إسلام، ص387.

[2] الندوي: القادياني، ص96-97. حسن: طائفة، ص824.

[3] الندوي: القادياني، ص100-101.

بها على حد تعبير القادياني غلام أحمد نفسه: "وهذه مآثري أتباهى بها، يعجز المسلمون في الهند أن ينافسوني فيها"[4].

لقد ناصر الإنجليز الحركة القاديانية، حيث منعوا الإرساليات التبشيرية في القارة الهندية من التعرض لأتباعها، وقدّمت لهم المساعدات والخدمات خارج الهند، وخاصة في مستعمراتها في أفريقيا، وفي فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني، ومكنتهم من الدعوة إلى ديانتهم الجديدة، مع توفير سبل الأمن والحماية لهم[1].

وقد علّل الميرزا غلام أحمد موقفه من الحكومة الإنجليزية، وردّه إلى أسباب ثلاثة، هي: نفوذ والده عند الإنجليز، وأيادي وأفضال الحكومة على غلام أحمد نفسه، والإلهام من الله تعالى الذي طالبه باتخاذ هذا الموقف الموالي للإنجليز.

الاحمدية والصهيونية

احتضن اليهود منذ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين الطائفة الاحمدية، كي يتسنى لهم القضاء على الحركات الثورية في فلسطين بإلغاء فكرة الجهاد، ولتسهيل إقامة الدولة، فقدم الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود احمد ابن مؤسس الطائفة الاحمدية عام 1924م إلى فلسطين عن طريق حيفا[2]، وأقام مركزاً تبشيرياً لهم في الكبابير على جبل الكرمل عام 1929م[3]. وبعد أن قامت دولة إسرائيل سنة 1948م، والتي أيدها الخليفة الثاني ميرزا محمود، طردت سكان فلسطين الأصليين، بينما سمح للقاديانيين بالإقامة والتبشير دون مسهم بأي أذى، وقد قال بشير الدين محمود: "لا شك انه ليست لنا مكانة في البلاد العربية مثل مكانتنا في البلاد الأوروبية والإفريقية، ومع ذلك فقد حصل نوع من المكانة، وهو انه لا يسمح لأحد بالإقامة في قلب فلسطين غير الأحمدي"[4].

---

[4] ن.م، ص98.

[1] عبد الظاهر: القاديانية، ص165.

[2] حسن: طائفة، ص825.

[3] ن.م، ص825.

[4] خان، إبراهيم محمد: نهاية الاحمدية القاديانية عام 2008م،

كما أن الصحف العبرية تقوم في الترويج لأفكار ومعتقدات الطائفة الاحمدية، وقد ذكرت صحيفة معاريف في تقرير لها بعنوان (الإسلام- ليس مثلما تعتقدون)، قاصدة أن الصورة التي يعرفها الناس عن الإسلام، وانه دين تطرف وإرهاب وعنف ليست صحيحة كلية، مشيرة إلى أن هناك تيارات دينية تؤمن بدين الإسلام، ولكن ليسوا متطرفين أو دعاة عنف(1).

وذكرت الصحيفة أن تلك التيارات الدينية تدعو للسلام والتصالح بين الأديان والتسامح، مشيرة إلى أن إحدى تلك التيارات هي الجماعة الإسلامية الاحمدية التي ينتشر أتباعها في إسرائيل، مشيرة إلى أن هؤلاء الأتباع يعقدون المؤتمرات السنوية لهم لمناقشة مستقبل نشاطهم في المنطقة(2).

للقاديانية علاقات وطيدة مع إسرائيل، وقد فتحت لهم إسرائيل المراكز والمدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم، وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم(3). فقد أسس المولوي جلال الدين شمس عام 1928م مركز للقاديانية في حيفا، وبه مسجد ومقر للبعثة ومكتبة عامة ومكتبة تجارية ومدرسة، وتصدر منه مجلة شهرية باسم البشرى باللغة العربية(4). مع ذلك تقول الاحمدية: "اليهود لا يستحقون تولي بيت المقدس لأنهم ينكرون رسالة محمد، والمسيحيون لا يستحقون لأنهم أنكروا رسالة محمد، فغير الاحمديين لا يستحقون توليته يقيناً"(5).

الخاتمة

إن القاديانية مؤامرة مدروسة ترمي إلى تأسيس طائفة جديدة تدعمها نبوة جديدة منافسة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وإن كل مجتمع ينفصل عن الإسلام وله طابع ديني يقوم على أساس نبوة جديدة، ويعلن كفر جميع المسلمين الذين لا يصدقون بهذه النبوة المزعومة يجب أن ينظر إليهم المسلمون كخطر جدي على سلامة الإسلام. ونتيجة لمخالفة القاديانية للعقيدة الإسلامية،

---

www.odabasham.net/show.php?sid=8264

(1) الكيان الصهيوني يبدأ في الترويج للجماعة القاديانية التي تدعي الإسلام

www.montada.com/showthread php?t=467306

(2) ن.م.

(3) الشرباتي: هي القاديانية فاحذروها.

www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9901

(4) البنوري: موقف، ص117.

(5) ن.م، ص117.

وتكفير القادينيين للمسلمين صدرت الفتاوى باعتبار القاديانية فئة ضالة خارجة عن دائرة الإسلام، وتم اعتبارها أقلية كافرة غير مسلمة. ففي سنة 1925 صدرت فتوى من مشيخة الأزهر إلى الجمارك بمنع دخول ترجمة معاني القرآن لمحمد علي اللاهوري، بل طالبت بإحراقها[1]. كما أصدرت محكمة بهولبور عام 1935م –بعد مناقشة دامت عامين اشترك فيها بعض علماء أهل السنة وبعض زعماء القاديانية- حكمها بكفر القاديانية وعدم حل زواج المسلمة بقادياني[2].

نتائج الدراسة:

1-القاديانية أو الاحمدية حركة نشأت بتخطيط من الاستعمار الانجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام.

2-الميرزا غلام داعية للدولة البريطانية، مدحها، وحبها، وخضع لها، وحرم عصيانها، وبهذا تيسر له جمع ثروة كبيرة، وعصبة وأتباع يفرقون كلمة المسلمين ويدعون الناس إلى الإيمان بنبوته ومسيحيته.

3-الطائفة الاحمدية من الطوائف التي أرادت المكيدة للدين الإسلامي.

4-نجد عند الطائفة الاحمدية عدة تفسيرات متناقضة للشيء الواحد، وعدم الاتفاق على تأويل الشيء الواحد، مما يدل على أن كل واحد يفسر بما شاء حسب هواه.

5-يعتبر أصحاب هذه الطائفة أنفسهم مسلمين، وفق تعاليم داعيتهم الميرزا غلام احمد الذي عاش في القرن التاسع عشر.

6-معتقدات الجماعة الاحمدية هي الأبعد عن الإسلام.

7-أن الله سبحانه وتعالى انزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعل له عوجا بل جعله واضحاً بيناً جلياً وبدون تعقيد ولا يحتاج إلى تفاسير الاحمدية المعقدة التي تؤدي إلى الكفر.

8-الاحمدية ليست سوى زيف ومؤسسها ليس سوى دجال.

---

[1] جريدة الأخبار، دراسة حول ترجمة القران، بتاريخ 1925/4/16م، ص14.

[2] حسن: طائفة، ص849.

9- أن غلام أحمد القادياني شأنه كشأن مسيلمة الكذاب والأسود العنسي، وحركته الأحمدية أو القاديانية شأنـها كشأن الحركات الباطنية كالإسماعيلية وغيرها في القديم، وكالبابية والبهائية في العصر الحديث.

المصادر والمراجع

1-القران الكريم
2-الكتاب المقدس
3- اللاهوري، محمد علي: **البيان في الرجوع إلى القران**، تع: عبد الله رمضان، مطبعة الاتحاد الأخوي، القاهرة-مصر.
4- البنوري، محمد يوسف وآخرون: **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية**، دار قتيبة، دمشق-سوريا، ط1، 1991م.
5- جريدة الأخبار، دراسة حول ترجمة القران، بتاريخ 1925/4/16م.
6-حسن، سامي: **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القران الكريم**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين، مج20، ع3، كانون أول 2006م.
7- حسين، محمد الخضر: **القاديانية**، المطبعة السلفية، القاهرة-مصر، د.ت.
8- حمد، نذير: **القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح**، منشورات الجماعة الإسلامية الاحمدية، حيفا-فلسطين، د.ت.
9- الدارقطني: سنن الدارقطني، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف وهيئتهما، رقم الحديث 1816.
10- الدسوقي، طه: **القاديانية ومصيرها في التاريخ**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة-مصر، ط1، 1989م.
11-الشكعة، مصطفى: **إسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية اللبنانية، د.م، ط16، 2004م.
12-صلاح، رائد: **تاريخ الطائفة الاحمدية من مصادر الجماعة نفسها**، جريدة الصنارة، ع248، بتاريخ 1987/12/11م.
13- ظهير، إحسان الهي: **القاديانية دراسات وتحليل**، دار الإمام المجدد للنشر، د.م، 2005م.
14- عبد الظاهر، حسن عيسى: **القاديانية نشأتها وتطورها**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، 1973م.
15- عوده، حسن: **الإسلام عقائد وأحداث**، مؤسسة التقوى العالمية، د.م، د.ت.
16- عوف، احمد محمد: **الخطر الذي يهدد الإسلام**، دار الشروق، القاهرة-مصر، 1980م.
17- الغماري، عبد الله الصديق، (ت:1413هـ): **إقامة البرهان على نزول عيسى أخر الزمان**، المكتبة المحمودية، القاهرة-مصر، د.ت.
18- فصلي، أيوب. ويونس، خليل: **الاحمدية كمل عرفنا**، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، 1939م.
19- عبد الله الفقيه: مركز الفتوى، رقم 5419، 80250، 62148، 75237، 48750.
20- القادياني، ميرزا غلام احمد: **الاستفتاء**، الجمعية الاحمدية لإشاعة الإسلام، لاهور-الباكستان، 1907م.
21- المحاميد، خالد: تصحيح المتوارث المغلوط كفيل بصون الشباب من التطرف، جريدة الوطن، ع1799، بتاريخ 2 أيلول 2005م.
22- النجار، عبد الوهاب: **قصص الأنبياء**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، د.ت.
23- الندوي، علي الحسني: **القادياني والقاديانية**، الدار السعودية، الرياض-السعودية،د.ت.

الانترنت

1- الكيان الصهيوني يبدأ في الترويج للجماعة القاديانية التي تدعي الإسلام
www.montada.com/showthread php?t=467306
2- الشرباتي، جمال: هي القاديانية فاحذروها
www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9901
3- القاعود، محمود: الرد على تفسير القاديانية لحقيقة المسيح الدجال
www.shbabmisr.com/print.asp?EgyxpID=7115 - 32k
4- الميرزا غلام: تذكرة الشهادتين
http://img416.imageshack.us/img416/5752/image08vj3.jpg
5- العطار، فؤاد: اعور قاديان والإعجاز الاحمقي، رابطة أدباء الشام،
http://www.odabasham.net/show.php?sid=8407
6- بعض آيات صدقه عليه السلام
www.islamahmadiyya.net/show_page.asp?content_Key=10&article_id=37
7- العطار، فؤاد: ثلاثة في واحد
www.alhafeez.org/rashid/arabic/3in1.doc
8- خان، إبراهيم محمد: الاحمدية القاديانية ونزول المسيح مرة أخرى،
www.alwatanvoice.com/arabc/news.php?go=show&id=53957_36k

9- مطر، فؤاد: الاحمدية وعيسى بن مريم عليه السلام
www.alhafeez.org/rashid/arabic/jesus.doc
10- خان، إبراهيم محمد: نهاية الاحمدية القاديانية عام 2008م،
www.odabasham.net/show.php?sid=8264
11- الوفاق، ع2339، 2005/10/8م
www.al-vefagh.com